

شيء على حسب ناموس الرب رجعوا إلى الجليل إلى مدينتهم
النَّاصرة، وكان الصَّبِيَّ ينمو، ويتقَوَّى ممتلئاً حكمة، وكانت
نعمة الله عليه^(١).

وعند بلوغه سنَّ الثانية عشرة رافق (أبويه) إلى أورشليم
بمناسبة عيد الفصح، وفي العودة تخلَّف عنهما، فبحثا عنه،
فوجداه بعد ثلاثة أيام في الهيكل جالسا بين المعلمين يسمعهم،
ويسألهم.

بشارة يحيى بمقدم المسيح عليهما السَّلام:

(في السَّنة الخامسة عشرة من ملك (طياريوس) قيصر...
كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية، فجاء إلى بقعة
الأردن كلَّها يبشِّر بمعمودية التَّوبة لمغفرة الخطايا... وإذ كان
الشَّعب ينتظر والجميع يفكِّرون في قلوبهم عن يوحنا لعلَّه
هو المسيح، أجابهم يوحنا أجمعين قائلاً: أنا أعمدكم بالماء،
ولكن يأتي من هو أقوى منِّي، وأنا لا أستحقُّ أن أحلَّ سيور
حذائه، وهو يعمدكم بالروح القدس والنَّار)^(٢).

(١) إنجيل (لوقا): ٢ / ٢٤-٤٦.

(٢) إنجيل (لوقا): ٣.

(كان يوحنا يُعَمِّد في البرية، ويُكْرِّز بمعمودية التَّوبَةِ لغفران الخطايا، وكان يخرج إليه جميع أهل بلد اليهودية، وأورشليم، فيعتمدون منه في نهر الأردن معترفين بخطاياهم... وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل، واعتمد من يوحنا في الأردن وللوقت، إذ صعد من الماء رأى السَّمَاوَات قد انفتحت والروح مثل حمامة قد نزل، واستقرَّ عليه)^(١).

موقف يحيى عليه السلام مع هيرودس:

أمَّا يحيى عليه السلام فقد ألقاه الملك (هيرودس) في السَّجَن بسبب أنَّ يحيى (كان يُبَكِّتُهُ من أجل (هيروديا) امرأة أخيه ومن أجل جميع الشرور التي كان هيرودس يصنعها)^(٢). وكان يريد أن يتزوَّج من امرأة أخيه، وقيل: هي ابنة زوجته، وهي لم تزل في عصمة زوجها فأنكر عليه يوحنا ذلك، فزجَّ به في السَّجَن (وكان يريد قتله، فخاف من الجمع؛ لأن يوحنا كان يُعَدُّ عندهم نبياً)^(٣).

(فلما كان مولد (هيرودس) رقصت ابنة (هيروديا) في الوسط، فأعجبت (هيرودس) ولذلك وعدها بقسمٍ إنَّه يعطيها

(١) إنجيل متى: ٣/ ١٣-١٧.

(٢) إنجيل لوقا: ٣/ ١٩.

(٣) إنجيل متى: ١٤/ ٥.

